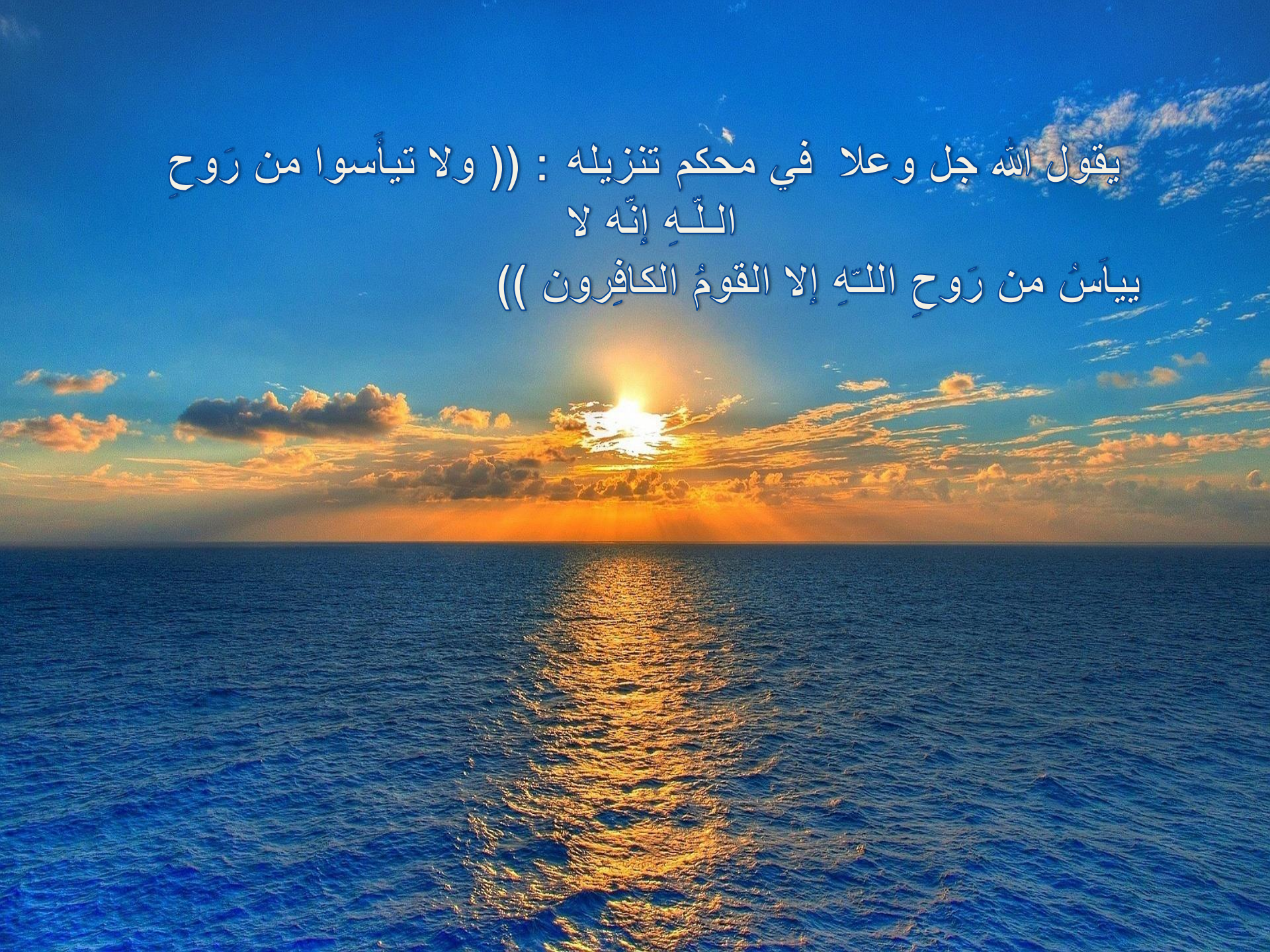
يقول الله جل وعلا في محكم تنزيله : ((ولا تيأَسوا من رَوحِ اللّـهِ إنّه لا
ييأَسُ من رَوحِ اللّـهِ إلا القومُ الكافِرون))

ALL RIGHTS RESERVED

صاحبُ القرار
3DLAT.COM

قادتني قدماي على الشاطئ وقد لاحت تباشير الفجر في الشرق . سأنفس عن غيظي بالسباحة . كانت الاشياء على الشاطئين نصف واضحة ، تبين وتختفي بين النور والظّلام .كان النهر يدوي بصوته القديم المألوف متحركا كأنه ساكن ، لا صوت غير دوي النهر وطقطقة مضخات الماء . وأخذت أسبح نحو الشاطئ الشمالي ، وظللت أسبح وأسبح حتى استقت تحركات جسمي مع قوى الماء إلى تناسق مريح ، ومضيت أسبح وقد استقرّ عزمي على بلوغ الشاطئ الشمالي . هذا هو الهدف

كان الشاطئ أمامي يعلو ويهبط، والأصوات تنقطع كليّة ثم تضج . وقليلا قليلا لم أعد أسمع سوى دوي النهر يغور ويطفو .كنت أرى أمامي نصف دائرة ، ثم أصبحت بين العمى والبصر. كنت أعي ولا أعي . هل أنا نائم أم يقظان ؟ هل أنا حيّ أم ميّت ؟ ومع ذلك كنت لا أزال ممسكا بخيط واهن ، الإحساس بأن الهدف أمامي لا تحتي وأنني يجب أن أتحرك إلى الأمام لا إلى أسفل ، لكن الخيط وهن حتى كاد ينقطع ، ووصلت إلى نقطة أحسست فيها أن قوى النهر في القاع تشدني إليها .سرى الخدر في ساقيّ وفي ذراعيّ ، اتسع البهو، وتسارع تجاوب الأصداء.

3DLAT.COM

الآن وفجأة وبقوة لا أدري من أين جاءتني ، رفعت قامتي في الماء،
سمعت دوي النهر وطقطقة مضخة الماء. تلفت يمنة ويسرة فإذا أنا في
منتصف الطريق بين الشمال والجنوب . لن أستطيع المُضيّ ، ولن
أستطيع العودة . انقلبت على ظهري ، وظللت ساكنا أحرك ذراعيّ
وساقيّ بصعوبة بالقدر الذي يبقيني طافيا على السطح . كنت أشعر
بقوى النهر الهدامة تشدني إلى أسفل ، وبالتيار يدفعني إلى الشاطئ
الجنوبي في زاوية منحنية . لن أستطيع أن أحفظ توازني مدة طويلة،
إن عاجلا أو آجلا ستشدني قوى النهر إلى القاع . وأحسست أنني
أستسلم لقوى النهر الهدامة .

أحسست بساقيّ تجران باقي جسمي إلى أسفل في لحظة لا أدري طالت أم قصُرت ، وتحول دوي النهر إلى ضوضاء مجلجلة ، في اللحظة عينها لمع ضوء حاد كأنه لمع برق ، ثم ساد السكون والظلام فترة لا أعلم طولها ، بعدها لمحت السماء تبعد وتقرب والشاطئ يعلو ويهبط ، وأحسست فجأة برغبة جارفة لم تكن مجرد رغبة ، كانت جوعا ، كانت ظمأ ، وقد كانت تلك لحظة اليقظة من الكابوس

استقرت السماء ، واستقر الشاطئ ، وسمعت طقطقة مضخة الماء ، وأحسست ببرودة الماء في جسمي ، كان ذهني قد صفا حينئذ ، وتحددت علاقتي بالنهر أنني طاف فوق الماء ، ولكنني لست جزءا منه ، فكرت أنني إذا مت ؛ فإنني أكون قد مت كما ولدت دون إرادتي . طوال حياتي لم أختر ولم أقرر . إنني أقرر الآن أنني أختار الحياة .

سأحيا لأن ثمة أناسا قليلين أحب أن أبقى معهم أطول وقت ممكن ؛ ولأن عليّ واجبات يجب أن أؤديها .

وحركت قدميّ وذراعيّ بصعوبة وعنف حتى صارت قامتي كلها فوق الماء ، وبكل مابقيت من طاقة صرخت ، وكانني ممثّل هزليّ يصيح في المسرح : النّجدة ، النّجدة .